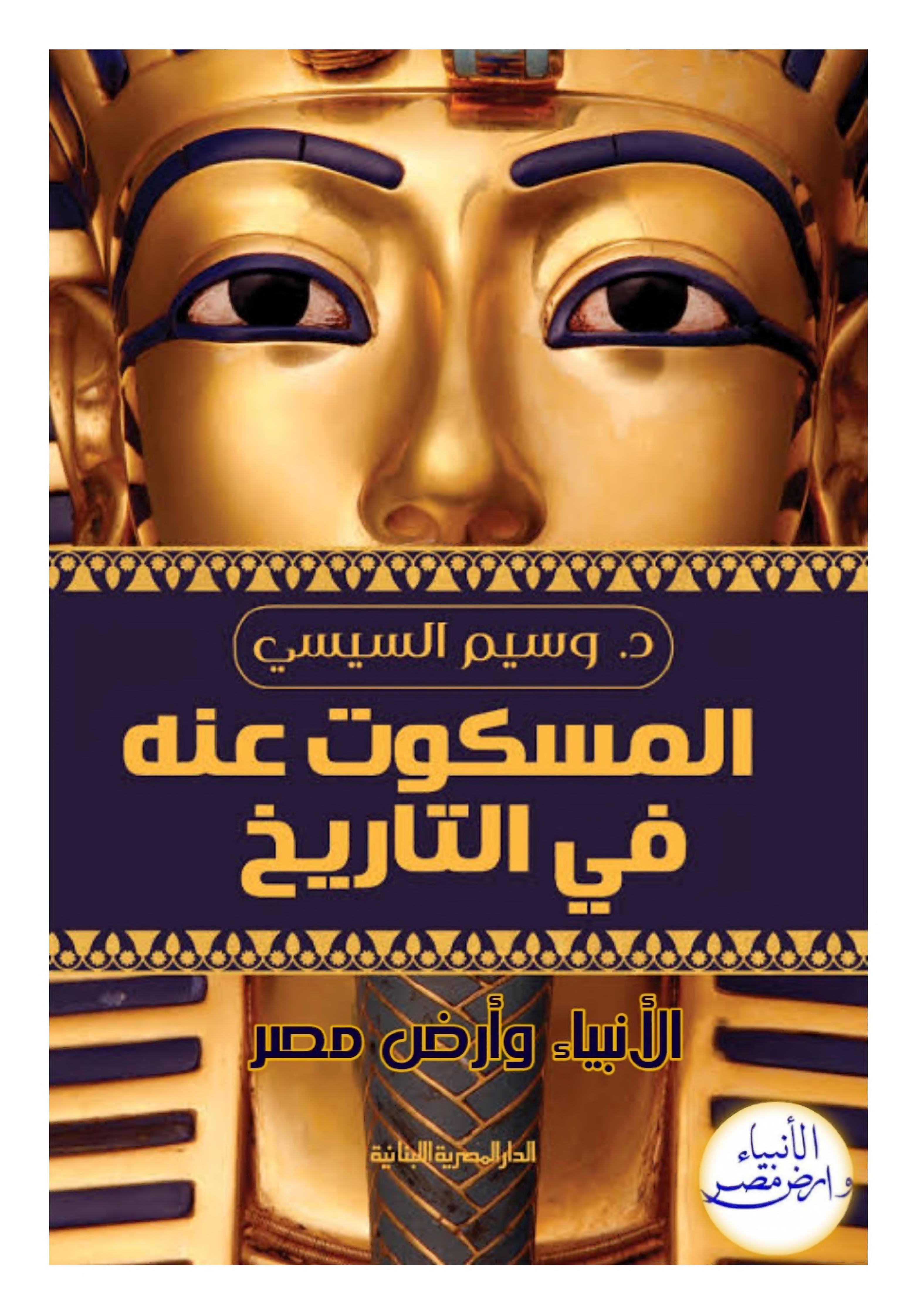

د. وسيم السيسي
المسكوت عنه
في التاريخ
الأنبياء وأرض مصر
الدار المصرية اللبنانية
الأنبياء
وارض مصر

د. وسيم السيسي

المسكوت عنه في التاريخ

الدار المصرية اللبنانية

السيسي، وسيم رشدي.
المسكوت عنه في التاريخ: وسيم رشدي السيسي– ط1.–
القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2019.
200 ص؛ 21 سم.
تدمك: 2 - 226 - 795 - 977 - 978
1– مصر–تاريخ.
أ– العنوان. 962
رقم الإيداع: 3846 /2019

الدار المصرية اللبنانية
16 عبد الخالق ثروت القاهرة.
تليفون: 23910250 202 +
فاكس: 23909618 202 + – ص. ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www. almasriah.com

الطبعة الأولى: 2019م

مقـدمة

طفلة إنجليزية تبلغ من العمر عشر سنوات...

سألتها ماذا تريدين أن تكوني حين تكبرين...

فكرت الطفلة قليلًا ثم قالت: «آن بولين»

قلت لها: «آن بولين» ملكة أعدمها الملك «هنري الثامن» منذ مئات السنين، ألا تعرفين ذلك ؟!

قالت: أعرف ذلك... ولكني أريد أن أقتل «هنري الثامن» قبل أن يقتلني!

قلت في نفسي هذا بلدٌ يدرّس فيه التاريخ للأبناء كما هو...

فرغم أن «هنري الثامن» هو مؤسس كنيسة إنجلترا..

ورغم أنه وابنته إليزابيث الأولى وضعا اللبنات الأولى للإمبراطورية البريطانية..

إلا أنهما علما أولادهم مالهم وما عليهم...

حتى أن الطفلة الصغيرة تمنت أن يعود الزمن للوراء؛ حتى تقتل «هنري الثامن»، قبل أن يقتل زوجته «آن بولين»!

لو أن «هتلر» درس تاريخ «نابليون بونابرت» وهزيمته في روسيا، لما خاض تجربته نفسها، ولما هُزم كما هُزم «نابليون بونابرت»...

ولو أن «عبد الناصر» درس تجربة «محمد علي» وتدخل الدول الكبرى، حين



تمدد تمددًا جغرافيًّا... لما تمدد تمددا وجدانيًّا ليصبح زعيمًا للأمة العربية... ولم هُزم هزيمة «محمد علي» باشا مؤسس مصر الحديثة.

التاريخ هو وعاء للتجارب الإنسانية، وعلينا أن ندرس إنجازاته وانتكاساته... أما الدول التي تخفي انتكاساتها ولا تُعلّم أولادها التاريخ بحلوه ومره... يقع أبناؤها فيما وقع فيه آباؤهم...

لذا نادت الدكتور نعمت أحمد فواد في كتابها «أعيدوا كتابة التاريخ» لأن تاريخنا انتقائي ومزيف!

تخيرت عنوانا لهذا الكتاب «المسكوت عنه في تاريخ مصر»، ومعنى هذا أنه مسكوت عنه بالنسبة للغالبية العظمى من الشعب المصري، ولكنه معروف لدى قلة قليلة من المتخصصين.

كما أحب أن أذكر أنه يحتمل أن أكون قد تطرقت إلى بعض هذه المعلومات سابقًا في وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة، وهذا تأكيد جميل ومفيد، وبرؤية ووجهة نظر جديدتين ومختلفتين، كما أنه عرض تكاملي وتوثيقي لها،،،،

أ.د/وسيم رشدي السيسي

1

المسكوت عنه في..
تاريخ مصر القديمة
العدالة

فكرة شائعة أن العدالة كانت غائبة في مصر القديمة...

وأن أجدادنا كانوا ظَلمة (جمع ظالم)...

فراعنة لا يعرفون العدل...

والشيء العجيب أن حضارة تستمر سبعة آلاف سنة...

تثمر لنا آدابًا وأخلاقًا وعلومًا...

ودينًا يَعرِّف البشرية الصلاة والصوم والحج والزكاة، قبل الديانات السماوية...

إنها أكاذيب اليهود وادعاءاتهم...

لأن عقدتهم الأزلية هي الحضارة المصرية القديمة (سيجموند **فرويد. موسى والتوحيد**).

يقول الدكتور **محمود السقا**، أستاذ القانون في جامعة القاهرة، في كتابه «**فلسفة وتاريخ القانون المصري القديم**»:

«كان القانون في مصر القديمة عالميًا في مراميه....

عادلًا في أحكامه...

صافيًا في مواده...



دهشة للمؤرخين...

ذلك لأنه قام على دعامتين:

- **العدل أساس الملك..**
- **العدالة الاجتماعية..**

فالكل أمام القانون سواء.

جاء **سولون اليوناني** إلى مصر، اعتنق الأمونية -ليتمكن من دخول المكتبات التي في المعابد لدراسة القانون...

عاد إلى أثينا بالقانون المصري، وأسماه **قانون سولون..**

ثم جاءت روما وأخذت قانون سولون واسمته (**قانون جوستنيان والألواح الاثنى عشر**)...

ثم جاءت فرنسا وأخذت القانون من روما واسمته **قانون نابليون**!...

ثم جاءت مصر، وأخذت القانون من فرنسا!

يقول الدكتور السقا: بضاعتنا وقد ردت إلينا!!!!

كان القانون يحتم على الملك أن يكون في مقدمة صفوف الجيش إذا أعلن الحرب، حتى لا يعلنها إلا اضطرارًا، عالمًا أنه قد يكون أول من يستشهد في الحرب...

نجد في **حرب التحرير من الهكسوس**، أن ملك الأسرة 17 «**سقنن رع**» قد استشهد...

وتولى من بعده الملك **كاموس** الذي استشهد أيضًا...

فتولى الملك **أحمس** من بعد **كاموس**، والذي تم على يديه التحرير...

وبعد ذلك نقول فراعنة!!



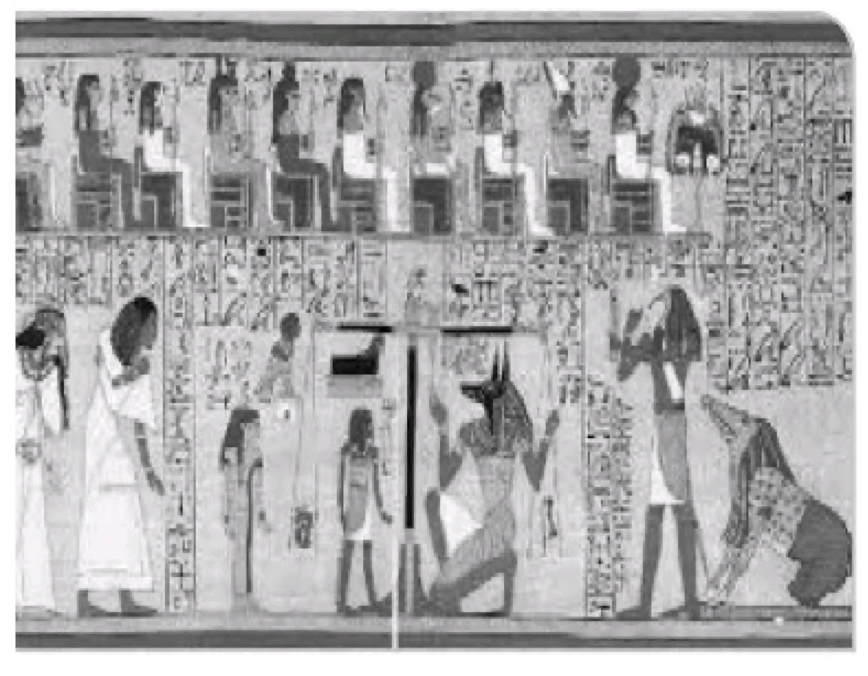
كان الجنود يشتكون؛ لأن القانون كان يحتم عليهم حمل أبناء الأسرى، عند عودتهم من الحروب!

أي عدالة وإنسانية أكثر من هذا؟!

عالم المصريات **والاس بادج** يقول: نحن في حاجة إلى قرن أو اثنين من الزمان؛ حتى نصل إلى هذا المستوى الرفيع من الحضارة الإنسانية!

ويقول **كارين شوبارت** عمدة برلين الحالي: كيف كان شكل العالم اليوم سيكون لو لم تكن الحضارة المصرية القديمة!

كان المصري القديم يعرف أنه سيحاكم أمام محكمة العدل الإلهية بعد الموت...



وسوف يتلو على القضاة (42 قاضيًا) اعترافًا إنكاريًّا ينكر فيه كل الذنوب والخطايا التي نهى عنها الله، منها:

- **لم ألوث مياه النيل.**
- **لم أكذب أو أسرق أو أزن.**
- **لم أكن سببًا في دموع إنسان.**
- **لم أكن سببًا في شقاء حيوان.**
- **لم أعذب نباتًا بأن نسيت أن أسقيه ماء!... إلخ.**

تشكلت محكمة من خمسة عشر قاضيًا لمحاكمة أميرين في الأسرة المالكة في عهد رمسيس الثالث...





وحكمت المحكمة بإعدامهما بتهمة الخيانة...

ولما اكتشفت المحكمة أن قاضيين كانا متواطئين مع القصر، حكمت بإعدامهما.... فانتحر القاضيان قبل تنفيذ الحكم!!!!!

هل هناك عدالة أكثر من هذا؟!

كانت **ماعت** هي ربة العدالة...

وكانت ريشة النعامة هي رمز العدالة... لتساوي الشعر على جانبي الريشة **وهذه هي العدالة أي المساواة....**

جدير بالذكر أن ميزان العدالة في مصر القديمة، هو الذي يتصدر قاعات المحاكم في كل أنحاء الدنيا...

كذلك كانت ريشة العدالة على رؤوس الملوك والأمراء والقضاة في إنجلترا، لذا نقول في مصر:

على رأسه ريشة !!!!

أي إنه واحد من العظماء!

أول قانون دولي عرفه العالم.. تحوت.. مصر

وأول قانون لحقوق الإنسان حورمحب.. مصر

وأول من أعطى المريض حق شكوى الطبيب.. مصر

وأول مساواة بين الرجل والمرأة .. مصر

أعطى القانون المصري حق الخلع للمرأة المصرية، إذا صدر من زوجها قسوة باليد أو اللسان! وكان هناك بند في وثيقة الزواج يقول على لسان الزوجة: «إذا هجرتك كزوج، أرد لك مهرك ونصف ما جمعناه في حياتنا الزوجية».

كان القانون يعطي الابنة الصغرى الحق في تقسيم الميراث بين إخوتها الكبار... أما في الأسرة المالكة، فكان الولد يحكم والبنت تملك.

ولَّدت الحضارة النهرية قيمًا أخلاقية رائعة كالتعاون والحب والعطاء!

أنا وأنت حتى نزرع... أنا وأنت حتى نحصد...

أنا وأنت حتى نصد خطر الفيضان...

أبانوب فلاح فصيح .. وأحد التجار من وادي النطرون، خرج عليه اللصوص وسرقوا بضاعته...

أشتكى لمحافظ الإقليم، وكان اسمه: **رنسي ابن ميرو**...

كانت الرسالة بليغة.. فصيحة.. رائعة...

أطلع المحافظ الملك على رسالة أبانوب...

قال الملك: «اقبض على اللصوص وراعِ أسرته دون أن يعرف؛ حتى يكتب لنا المزيد من هذه الرسائل الجميلة!».

كتب **أبانوب** تسع رسائل..

كانت الرسالتان الأولى والثانية مديحًا في المحافظ، وأن **ماعت** أعطته الميزان... وأنه رمانة الميزان.. إلخ.



ولما لم يرد المحافظ لأبانوب بضاعته، بدأ يهاجمه من الرسالة الثالثة:

اعدل فما أنت بعادل..

أسرع في رد بضاعتي، لماذا أنت بطيء؟

هل عيَّنك الملك محافظًا على إقليم وادي النطرون؛ حتى تكون معينًا للصوص وقطاع الطرق؟!

وأخيرًا أعلن أبانوب في الرسالة التاسعة أنه سوف يغادر وادي النطرون؛ لأن ماعت ربة العدالة غادرت الإقليم!

أعلن المحافظ لأبانوب أنه تعمد عن قصد عدم الرد على رسائله؛ حتى يكتب أكثر وأكثر؛ بناء على توجيهات الملك... ورد له بضاعته وقدم اللصوص للمحاكمة!

هل هناك عدالة مسكوت عنها أكثر من ذلك؟!



2

المسكوت عنه في...
كتاب التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها..
بناء على علم الآثار

هذا الكتاب مسكوت عنه لخطورته..

المؤلفان يهوديان، من علماء الآثار، أحدهما أستاذ في جامعة تل أبيب، والثاني عالمًا في التنقيب والآثار في الولايات المتحدة الإمريكية.

الأول هو **إسرائيل فنكلشتاين..**

والثاني هو **نيل أشر سيلبرمان..**

كتاب من 440 صفحة استفز عامة اليهود؛ لأنه أثبت بالحفريات والآثار أن الكتاب المقدس العبري (العهد القديم) كتب بواسطة كهنة يهود في عهد يوشيا الأول[1] في القرن السابع قبل الميلاد؛ أي بعد موسى عليه السلام بمئات السنين من الزمن، الذي يفترض أن التوراة أنزلت فيه.

هذا الكتاب يفصل الأسطورة عن الحقائق التاريخية... فيتضح لنا مدى الظلم، الذي ألحقته التوراة بتاريخ مصر العظيم.

يرى المؤلفان أنه لم تكن هناك أصلًا فترة عبودية في مصر في تاريخ

1- يوشيا ملك مملكة يهوذا من سنة 641 ق. م إلى 609 ق. م حسب الكتاب العبري، ينسب إلى هذا الملك قيامه بعدة إصلاحات في مملكته بخصوص العبادة، بعد اكتشافه نصوصًا من الكتاب العبري في هيكل سليمان، حيث ظهرت هذه النصوص، التي تهدد بسقوط مملكة يهوذا، ما لم يرجع شعب يهوذا إلى عبادة الله الواحد ويترك عبادة الأصنام.



شعب إسرائيل..

كما لم تؤيد الأدلة الأثرية رواية الخروج الجماعي من مصر بالشكل والأعداد والطريقة، التي تذكرها الرواية التوراتية العبرية، كما لا يوجد دليل علمي على قصة التجوال في البرية، والعجل الذهبي، والصعود إلى سيناء[1].

أما داود وسليمان، فقد وجدا تاريخيًّا، ولكنهما كانا أقرب إلى رئيسي عشيرة منهما إلى ملكين، ولم يقوما بالأعمال العظيمة المنسوبة إليهما في التوراة العبرية، فلم يفتح داود كنعان، بل كانت سيطرته على مجموعة قرى جبلية منعزلة نائية، لا وزن لها في منطقة التلال الوسطى في أرض كنعان، كما أن سليمان لم يبن أي هيكل هائل.. وحتى المعبد العادي الذي بناه، انهدم في الغزوات المتلاحقة لأورشليم القدس[2].

أجمع العلماء على أن التوراة تجميع لمصادر مختلفة، تحت ظروف تاريخية مختلفة؛ لإبداء وجهات نظر دينية أو سياسية مختلفة[3].

يقول المؤلفان[4] إن **مانيتون** ذكر أن الهكسوس بعد طردهم من مصر، قاموا بتأسيس مدينة أورشليم، وبنوا هناك معبدًا، كما أن أحمس طارد فلولهم حتى مدينة شارهين في جنوب كنعان (فلسطين)، ثم اقتحمها بعد حصار سنتين، وانتهى بذلك التأثير الفلسطيني هناك...

ويستطرد المؤلفان، هذا الغزو السلبي الكنعاني الهكسوسي، والخروج العنيف لهم على يد المصريين، يتفق ويتوازى مع القصة التوراتية للخروج

1-التوراة اليهودية.. ص 14

2-المصدر السابق ص 15

3- المصدر السابق ص 38

4- المصدر السابق ص 89

الجماعي؛[1] نقرأ في سفر التكوين 19: «بعد أن دمر الله مدينتي سدوم وعمورة، لجأ **لوط وابنتاه** إلى مغارة في أحد التلال، ولما لم تكن البنتان قادرتين على أن يجدا زوجًا مناسبًا في هذا المكان المنعزل، قامت كل واحدة منهما بتقديم الخمر لأبيها حتى فقد الوعي، فضاجعتاه، لتلدا موآب وعمون، تقول التوراة إن لوط لم يعلم باضطجاع الابنة الكبرى معه في الليلة الأولى أو بقيامها، كما لم يعلم باضطجاع الابنة الصغرى معه ولا قيامها في الليلة الثانية». فإذا قرأنا ص 70 من الكتاب نفسه، يقول المؤلفان: «انعكست علاقات إسرائيل ويهوذا مع جيرانهما الشرقيين (موآب وعمون) خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد بشكل عدائي، فكان أي فرد من يهوذا أو إسرائيل ينظر، عبر البحر الميت إلى المملكتين المعاديتين اللتين تقعان شرقه (موآب وعمون)، ولا يخفي فرحه بسماع مثل هذه القصة المؤلفة الفاضحة عن نسب أجدادهما.

ملحوظة: هذه القصة المؤلفة كما يقول المؤلفان، لا تتفق مع الطب أو العلوم، لأن الرجل حين يفقد الوعي، حتى لا يعرف من يضاجعها، لا يقدر على الانتصاب، لذا نجد شكسبير يقول في إحدى رواياته: «الكحول يزيد الرغبة ولكنه يحرم صاحبه الأداء».

أقرأ في سفر الخروج 3: «تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة، وأمتعة ذهبًا وثيابًا، وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين! هذه أوامر موسى!»

والسؤال هنا: كيف كانوا عبيدًا عندنا. وفي سفر الخروج 1: «فاستعبد المصريون بني إسرائيل بعنف ومرّروا حياتهم بعبودية قاسية»!

5- المصدر السابق ص 90

كيف كانوا عبيدًا وهم جيران لنا ونزلاء بيوتنا، بل أصدقاء، بدليل أننا أعطيناهم ذهبنا وفضتنا وثيابنا؟!

لو كنت وزيرًا للتربية والتعليم، لفرضت هذا الكتاب المسكوت عنه على طلبة المدارس الثانوية والجامعات؛ حتى يعرف المصريون أن مصر مظلومة، وأن الذي أنصفها عالمان يهوديان، أساتذة في علم الآثار، فكشفوا التوراة وقدموها على حقيقتها.



3

المسكوت عنه في..
مصر القديمة
الديـن

لم يترك الله هذه الحضارة العظيمة بلا شاهد:

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾... «الزخرف: 6»

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾... «يونس: 47»

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ «النحل: 36»

﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾.. «غافر: 78»..

﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾.. «مريم: 56».

يقول **عباس محمود العقاد** في كتابه **«الله»**: لقد وصل المصريون إلى التوحيد...

وقال **ثروت عكاشة**: فكرة التوحيد.. مصر مصدرها..

وقال **دكتور عبد العزيز صالح**: عبدت مصر الإله الواحد الذي لا شريك له....

وقال **ماسبيرو**: هام المصريون بحب الله وذكره، وامتلأت كتبهم بمحاسن أفعاله.

قال **ويل ديورانت**: مصر هي أول من دعت إلى التوحيد..



وقال **هنري بروجش**: كانت عقيدة مصر .. هي قمة القمم في التوحيد.

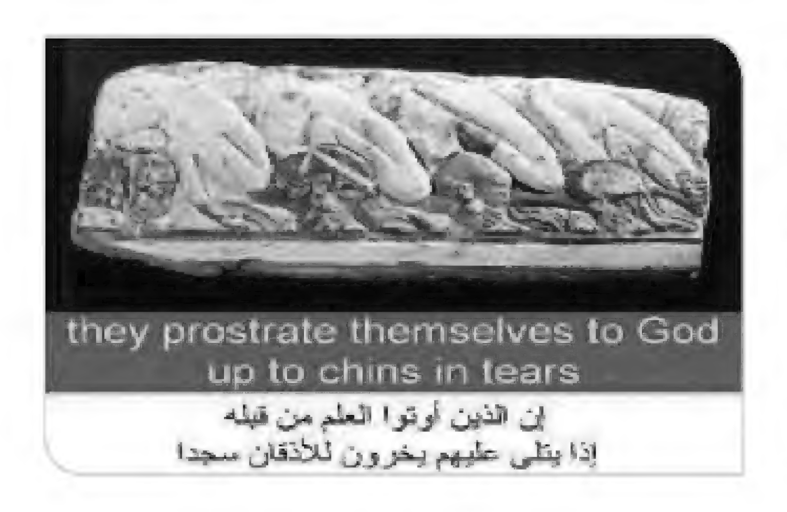
كلمة «دين» كلمة مصرية قديمة جاءت من دي أو ديو المصرية ومعناها خمسة، والنون معناها عقيدة (النون الأزلي)، إذًا معنى كلمة دين تكون: العقيدة الخماسية.

كانت أركان هذه العقيدة الخماسية:

1. التوحيد
2. الصلاة بعد الوضوء
3. الصوم
4. الحج
5. الزكاة

كان أجدادنا يوحدون الله، نجد على متون الأهرام: الله واحد أحد ليس له ثان، كما نجد نصًّا يقول: أنا الإله واحد أحد موجد نفسي بنفسي، وليس مثلي أحد.

أما الصلاة فكانت بعد الوضوء، وبيت الوضوء في اللغة المصرية القديمة بر أي بيت، ضوا أي الوضوء، لدينا جدارية للملك مينا ذاهبًا إلى البر ضو أي بيت الوضوء ووراءه خادمه يحمل له تشب تشب أي شب شب، وإبريق ماء، وكانوا في الصلاة يدعون إليها **حي على الصلاة**، وكلمة **حي** معناها: قم وانهض، وكانوا يتجمعون صفوفا وراء بعضهم البعض، وأمامهم واحد اسمه إمم وهي كلمة مصرية معناها إمام! (الجدارية معروضة في متحف اللوفر بباريس).



كانوا يصلون وأذقانهم للأرض وليست جباههم، حتى يواجهون الإله بوجوههم، وقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: 107].

كان أجدادنا يصومون، وكلمة صوم جاءت من كلمة مصرية: صاو أي يمتنع عن طعام أو شراب أو كلام، وكانوا يصومون من الفجر حتى غروب الشمس، ثلاثون يومًا، هذا وقد جاء ذكرهم في القرآن والأحاديث..

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾..

[البقرة: 183]

أجدادنا كانوا يحجون، **والحج** كلمة مصرية معناها النور أو الضياء...

وكلمة كابا كلمة مصرية دخلت الإنجليزية، فأصبحت cube أي مكعب، كما دخلت العربية فأصبحت كعبة.

أما كلمة آز فهي كلمة مصرية معناها: المتجه إلى.. وقد دخلت العربية فأصبحت اجتاز أو يجتاز، فإذا وضعنا كلمة «**حج**» إلى «آز» تصبح **حجاز** أي المتجه إلى النور!

كان أجدادنا يحجون إلى أبيدوس في جنوب سوهاج حيث قبر أودوريس، وإلى الجزيرة حيث الكعبة التي بناها إدريس 5500 قبل الميلاد، والذي جاء ذكره في القرآن الكريم: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: 56]...

أما كلمة **ماعو** فهي كلمة مصرية معناها **الزكاة**، وهذه الكلمة جاءت في القرآن الكريم: ويمنعون الماعون، وكما ذكرنا من قبل أن النون معناها عقيدة أو شعيرة دينية، إذًا معنى الآية: يمنعون الزكاة، كما جاء في تفسير ابن كثير...

هذا دين أجدادنا الموحدين المسكوت عنه، وتفاصيل هذا الدين القديم تجدها في كتابين للدكتور **نديم عبد الشافي السيَّار**، الأول باسم: قدماء المصريين.. أول الموحدين...

والثاني: المصريون القدماء أول الحنفاء...



4

المسكوت عنه في..
مصر القديمة
القانون

يقول الدكتوران **محمود السقا، ومحمد أبو سليمة** في كتابهما: «فلسفة وتاريخ القانون المصري القديم».

«بُني هذا القانون على العدل والأخلاق وشتى الفضائل. فكان علامة من علامات الحضارة المصرية، كما كان دهشة للمؤرخين قاطبة لعظمة هذا القانون، وسبقه الحضاري.

كان القانون يصاغ في محكمة العدل المسماة **بدار حوريس الكبرى**، بعبارات سليمة ومختصرة، وفي صيغة بلاغية في منتهى الإتقان.

كان القانون في مصر القديمة اسمه: قانون **بوكخوريس**.. (وقدمر بنا القول في المقال الأول عن رحلة القانون من مصر القديمة إلى أثينا على يد سولون، ثم إلى فرنسا، ثم استردته مصر من فرنسا).

كان الملك يحيا بأعماله العادلة. كما كان يقدم تمثالًا **لماعت** ربة العدالة كل عام، تذكيرًا له بالعدل بين الحاكم والمحكوم، والعدالة بين الناس جميعًا. فالكل أمام القانون سواء.

ها هي كلمات خيتي الرابع (الأسرة 10) لابنه ولي العهد:

- هدئ من روع الباكي.
- لا ترفع ابن العظيم على ابن المتواضع.



4

المسكوت عنه في..
مصر القديمة
القانون

يقول الدكتوران **محمود السقا، ومحمد أبو سليمة** في كتابهما: «فلسفة وتاريخ القانون المصري القديم».

«بُني هذا القانون على العدل والأخلاق وشتى الفضائل، فكان علامة من علامات الحضارة المصرية، كما كان دهشة للمؤرخين قاطبة لعظمة هذا القانون، وسبقه الحضاري.

كان القانون يصاغ في محكمة العدل المسماة **بدار حوريس الكبرى**، بعبارات سليمة ومختصرة، وفي صيغة بلاغية في منتهى الإتقان.

كان القانون في مصر القديمة اسمه: قانون **بوكخوريس**.. (وقدمر بنا القول في المقال الأول عن رحلة القانون من مصر القديمة إلى أثينا على يد سولون، ثم إلى فرنسا، ثم استردته مصر من فرنسا).

كان الملك يحيا بأعماله العادلة، كما كان يقدم تمثالاً **لماعت** ربة العدالة كل عام، تذكيرًا له بالعدل بين الحاكم والمحكوم، والعدالة بين الناس جميعًا، فالكل أمام القانون سواء.

ها هي كلمات خيتي الرابع (الأسرة 10) لابنه ولي العهد:

- هدئ من روع الباكي.
- لا ترفع ابن العظيم على ابن المتواضع.

- قرب إليك الإنسان حسب كفاءته.
- لا تجرد أحدًا مما يملك.
- لا تطرد موظفًا من عمله، دون وجه حق.

ها هي رسالة من أحد ملوك الأسرة 12 لأحد وزرائه:

- حافظ على القانون
- احرص على أن يصل كل إنسان إلى حقه... وأن يتم كل شيء حسب القانون...

كان خطاب العرش من الملك للوزير الأعظم:

- اعلم أن الوزارة ليست حلوة المذاق بل مرة...
- اعلم أن الماء والهواء سوف يخبراني بكل ما تفعل...
- عامل من تعرفه معاملة من لا تعرفه...
- والمقرب منك كالبعيد عنك...
- واعلم أن احترام الناس لك يأتي من إقامتك للعدل...
- أما الوزير آميني... فقد ترك لنا على باب قبره:
- لا توجد أرملة عذبتها....
- ولا فلاح طردته...
- كما لا يوجد جائع أو بائس في زمن وزارتي....
- لم أرفع العظيم فوق الحقير...
- وفي السنين المجدبة، كنت أقدم الطعام ولا أجمع الضرائب....

هذا هو القانون المسكوت عنه في مصر القديمة....

وهذه هي العدالة الغائبة عن العالم في هذا الزمن الرديء!



5

المسكوت عنه في..
مصر القديمة
قانون الأخلاق

قال **برنارد شو**: مزقوا الكتب جميعًا.... لدينا كتاب يغني عن الكل! جمهورية أفلاطون!

عاش **أفلاطون** في مصر13عاما، تتلمذ على أيدينا، أقر بفضلنا قال: ما من علم لدينا، إلا وقد أخذناه عن مصر....

كما قال علموا أولادكم الموسيقى المصرية، فهي أرقى أنواع الموسيقى، علموهم كيف يتذوقون الفنون، ثم أغلقوا السجون بعد ذلك.

جاء **سولون اليوناني** إلى مصر، واعتنق الأمونية حتى يدخل المعابد المصرية حيث بها المكتبات... يقص علينا كيف أخذه أحد الكهنة ثم ربت (طبطب) على كتفه، وقال له: أنتم أيها اليونانيون أطفال بالنسبة لنا!

إن الكتاب المسكوت عنه هو: **بر.إم.هيرو** أي الخروج إلى النهار أو بردية **الحكيم** آني... مزقوا الكتب جميعًا بما فيها جمهورية أفلاطون، لدينا كتاب يغني عن الكل: الخروج إلى النهار.

وجدت هذه البردية سنة 1881م، وكانت في حوزة أسرة عبد الرسول، سمع بها عالم المصريات البريطاني **والاس بادج** Wallace Budge ، وكان معروفًا عنه أنه لص آثار.

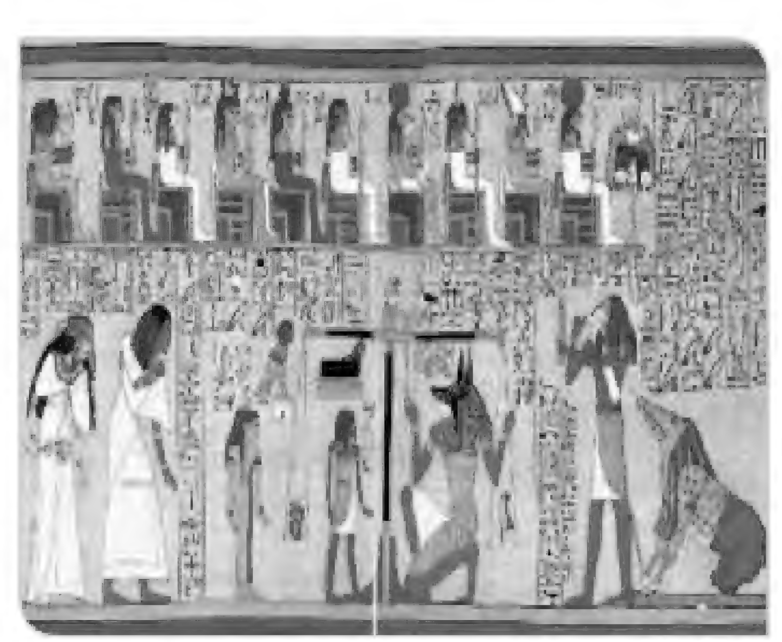
يقص علينا **بريان فاجان** Brian Fagan في كتابه: «**اغتصاب النيل** The Rape of The Nile» قصة هذه البردية التي يبلغ طولها 24 مترًا، وعرضها حوالي 40 سم، هذه البردية بالغة الروعة... لوحاتها بالألوان الزاهية الطبيعية.. اشتراها **والاس بادج**؛ وخبأها في مخزن ملاصق لحديقة فندق الأقصر، وسمعت السلطات المصرية بهذه البردية، فجاءت الشرطة، وشمّعت المخزن بالشمع الأحمر. ولكن **والاس بادج**، اتفق مع عمال ألبسهم ملابس عمال حدائق، تظاهروا بالعمل في حديقة فندق القصر. وعند المساء حفروا سردابًا تحت المخزن من الجهة الخلفية، سرق بادج البردية، وأرسلها للميناء البحري بالإسكندرية، الذي كان لا يخضع للسلطات المصرية، ومنه أُرسلت للمتحف البريطاني، وهذه البردية التي دونت منذ 3350 عامًا، محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم 10470.

هذه البردية أو كتاب «قانون الأخلاق»، كان بمثابة التوراة أو الإنجيل أو القرآن؛ لذا كانت توضع في قبر المتوفى، ولذا أخطأ عالم المصريات الألماني **لبسيوس** Lepsius حين سماه Toten Buch أي «**كتاب الموتى**»، بينما اسمه الحقيقي: «**الخروج إلى النهار**»؛ لأن أجدادنا كرهوا الموت، وأحبوا الحياة، لذا كان المعمار الشاهق، والعلوم جميعًا، والرقص، والموسيقى، والنبيذ والجعة، ووسائل الاستمتاع بالحياة كافة.

كانت هذه البردية توضع في تمثال لملاك الموت: سكر أو صقر.. ومنها جاءت سكرات الموت!

نجد في هذه البردية المسكوت عنها: قانون الأخلاق فيه الاعتراف الإنكاري للمتوفي .. منها:

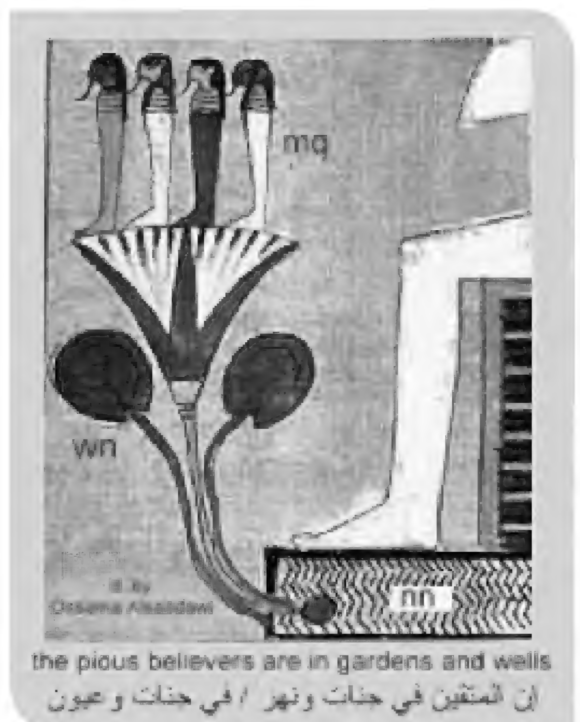
- أنا لم الوث مياه النيل.
- أنا لم أرتكب إثمًا.
- أنا لم أسرق.
- أنا لم أقتل الناس. (يتلوها مرتين).
- أنا لم أكذب.
- أنا لم أُسبب أي كآبة لغيري.
- أنا لم أزنِ.
- أنا لم أشته زوجة جاري.
- أنا لم أسبب البكاء لأحد.
- أنا لم أغش في الميزان.
- أنا لم يرتفع صوتي على أحد.
- أنا لم أسبب شقاءً لحيوان.
- أنا لم أعذِّب نباتًا بأن نسيت أن أسقيه ماء.. إلخ.



لوحة من لوحات بردية «الخروج إلى النهار»

ثم يسال القضاة روح المتوفى عن الإيجابيات ، فيذكر 42 إيجابية، منها:

- كنت عينًا للأعمى.
- ... ويدًا للمشلول.
- ... ورجلًا للكسيح.



- قلبي نقي ويداي طاهرتان.

يعلن **تحوتي**.. رب المعرفة: الأوزير أي المرحوم.. قلبه نقي ويداه طاهرتان من أي إثم!

يقول **أوديريس**[1] رئيس المحكمة (محاكمة الروح):

يكتب اسم الأودير[2] في سفر الحياة، وتفتح له أبواب يارو أي الجنة حيث يجد:

- أنهارًا من ماء زلال..
- وأنهارًا من عسل مصفى...
- وأنهارًا من خمر مقدسة...
- وسنابل قمح من ذهب...

أما إذا كان المتوفى شريرًا، يقول أوديريس:

يمسح اسم المتوفى من سفر الحياة...

ويلقى إلى عم موت... (وهو وحش كاسر يلتهم الميت)، وكلمة «عم» معناها يلتهم..

ونجد الأم تقول لطفلها: عم يا جمل أي التهم هذه يا جميل! وموت معناها الميت.

هذا هو قانون الأخلاق، الثواب والعقاب، الجنة والنار.. المسكوت عنه في مصر القديمة.

1- أوديريس: هي النطق المصري القديم الصحيح لكلمة أوزيريس

2- الأودير: هي النطق المصري القديم الصحيح لكلمة الأوزير.

6

المسكوت عنه في..
تاريخ حفر قناة السويس

إن مجدي في الأوليات عريق

من له مثل أولياتي ومجدي

إن أول من حفر قناة صناعية على سطح الكرة الأرضية كانت مصر.

إنها قناة **سنوسرت الثالث** (الأسرة 12)، الذي حكم مصر من 1887 ق.م إلى 1850 ق.م أي 27سنة.... وأطلق اليونان اسم **سيزوستريس** على **سنوسرت الثالث**، لذا سميت هذه القناة **بقناة سيزوستريس**.

احتفلت مصر بافتتاحها 1869ق.م، كما تم افتتاحها 1869 بعد الميلاد في عهد إسماعيل باشا!

سجل المصريون هذا الاحتفال على الواجهة الخارجية لمعبد الكرنك، وتمثل اللوحة الملك **سنوسرت الثالث**، وهو يقف بعربته الحربية عند مدينة ثارو «القنطرة حاليا»؛ حيث أقيمت أقواس النصر.

جعل سنوسرت الثالث لهذه القناة ثلاثة أفرع:

1. **الفرع الأول** يصل ما بين البحر الأخضر العظيم (الأبيض المتوسط الآن)، وبحر أروتوري (البحر الأحمر الآن).

2. **الفرع الثاني** يصل ما بين القناة والبحيرات المرة، والتي كانت

عذبة وينمو بها البوص (بوص البردي).

جدير بالذكر أن بني إسرائيل عبروا هذه البحيرات، كما جاء في التوراة (يم سوف) Reed Sea؛ أي بحر البوص، وليس Red Sea لأن البحر الأحمر لا ينمو فيه البوص.

[أذكر أني كنت في فايد، ونزلت إلى هذه البحيرات، كانت الأرض طينية، ومهما توغلت فيها، الماء لا يعلو عن وسطي، اذاً عبورهم البحر الأحمر أكذوبة مسكوت عنها، وكل ما فعلوه أنهم حذفوا حرف E من Reed فأصبحت Red].

3- **الفرع الثالث** كان قناة تربط الفرع الرئيسي بنهر النيل عند العاصمة منف؛ حتى يتمكن أسطول سنوسرت الثالث الحربي مع سفنه التجارية من الإبحار من نهر النيل ومدينة منف إلى كل موانئ البحرين الأبيض والأحمر.

وما بين حفر قناة سيزوستريس في عصر سنوسرت الثالث حتى عصر إسماعيل باشا، أعيد حفرها عدة مرات:

- **سيتي الأول** الأسرة 19...
- **نخاو الثاني** الأسرة 26
- **دارا الفارسي** الأسرة 27...
- **الإسكندر الأكبر** 331 ق.م....
- **بطليموس الثاني** الذي أتم حفرها بعد موت الإسكندر المفاجئ.
- **تراجان الروماني** 117م...
- **عمر بن الخطاب** 650م....
- **ديلسبس** 1869م....

- أمم **جمال عبد الناصر** القناة 1956م قبل انتهاء امتياز المائة عام بثلاث عشرة سنة، فكان العدوان الثلاثي، ثم أغلقها – هي وممرات تيران – مرة أخرى أمام الملاحة الدولية في عام 1967م، فكانت حرب حزيران 1967م.

7

المسكوت عنه في..
مأساة ابن جرير الطبري

قصَّ عليَّ أحدهم هذه الحادثة، التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تكون غير صحيحة! تشاجر اثنان، أحدهما دفاعًا عن **علي ابن أبي طالب**، والآخر دفاعًا عن معاوية، وصل الاثنان إلى المستشفى في حالة سيئة، بعد أن أوشكا على الهلاك، وعندما سأل المحقق عن سبب المعركة، ومن هما **علي ومعاوية**، وعرف أنها ماتا منذ 1400 سنة، أمر بتحويل المصابين بعد الشفاء إلى مستشفى أمراض عقلية!!

إنه التعصب أو التزمت في العقيدة Fanaticism لغياب السماحة؛ فالسماحة هي تحمُّل الرأي الآخر مهما كان مخالفًا، أما التسامح، فمعناه أن هناك خطأ ما وقع، وأنت تنازلت عن حقك فيه!

هذا التعصب المقيت هو الذي قضى على العالم **أناكسوجوراس**؛ لأنه قال إن الشمس مجرد نجم وليست إلهًا..

كما قضى على **سقراط**، **هيباشيا**، **وبرونو** (حرقًا) لأنهم قالوا إن الأرض ليست مركزًا للكون....

كذلك **كوبرنيكس**...

وجاليليو، لولا اضطراره أن يقر بأنه جاهل!

كذلك **توماس مور**، الذي أعدمه **هنري الثامن** جراء مبادئه النبيلة...

ولماذا نذهب بعيدًا.. هو ذا ابن رشد، أحرقوا كتبه، وأوشكوا على قتله لولا تدخل الخليفة، ونفيه إلى قرية صغيرة لليهود اسمها «اليسانة»...

من يصدق أن **ابن جرير الطبري** صاحب أعظم تاريخ، وتفسير للقرآن الكريم، يفقد حياته لمجرد اختلاف في الرأي! كان هذا الاختلاف حول: ما المراد من المقام المحمود؟ ذهب الحنابلة إلى أن الله سبحانه يقعد **الرسول عليه الصلاة والسلام** معه على العرش، بينما ذهب المعتزلة إلى رأي مخالف، وأن المقصود بالمقام المحمود، هو مرتبة الشفاعة التي يرفع الله النبي «صلى الله عليه وسلم» إليها، جزاء له على تهجده.

تجمع الآلاف من الحنابلة في مجلس **الطبري** الفقهي بالمسجد، وسألوه: ما المراد بالمقام المحمود؟ فكان رد الطبري: «سبحان من ليس له أنيس...... ولا له في عرشه جليس»...

وفي لحظة واحدة، انهالت عليه آلاف المحابر «الحبر» قذفه بها **تلاميذ الحنابلة**، ولم يستطع إخراجه من المسجد إلا الجند، ومن المسجد إلى منزله، واندفع الآلاف من الحنابلة، وقذفوه بالحجارة حتى أصبحت تلًّا عظيمًا على الباب، استحال معه الدخول إلى المنزل أو الخروج منه....

زادت الحشود حول المنزل تطالب برأس **الطبري**، حتى ارتفعت صرخات النساء من داخل المنزل، تعلن وفاة الإمام العظيم.. حزنًا وكمدًا، وأيضًا جوعًا وعطشًا!

ارتفع ضجيج الحشود، معلنة أنه مات كافرًا لا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يصلى عليه أبدًا.. إلى نهاية المأساة وتفاصيلها المذكورة

في «**ابن الأثير**» !

أسأل نفسي لماذا؟؟؟؟

لماذا الدكتور طه حسين....

والشيخ علي عبد الرازق....

وحامد نصر أبو زيد....

والدكتور فرج فودة....

وأخيرًا **إسلام البحيري وفاطمة ناعوت**؟!

الخطأ يُرد عليه بالصواب، والتربية الصحيحة: هي إعادة التوجيه-Re-direction not Eradication وليس الاستئصال!!!!

أليس لنا في **رسول الله** أسوة حسنة؟ إذًا أين حديث الأخشبين، والجار اليهودي، واذهبوا فأنتم الطلقاء!!

هؤلاء الرواد يستشرفون المستقبل فيصطدمون بالحاضر؛ لذا قال **توماس جيفرسون**: قد يغلب الباطل الحق في كثير من الأحيان، ولكن تبقى للحق ميزته الكبرى في أنه يجعل من أصحابه روادًا للتنوير ومصابيح للتاريخ.



8

المسكوت عنه في..
صفات السيد المسيح!

كتب المؤرخ اليهودي.. **بابليوس لنتيليوس**:

كثرت الشائعات حول رجل يدعى يسوع.. قيل إنه يعمل معجزات كثيرة، ذهبت لأراه، فوجدته رجلًا طويل القامة، شعره أصفر طويل، ولكنه أحمر لماع إلى جانب الأذنين. جبينه عريض ناعم، عيناه زرقاوان فيهما بريق حاد جدًّا، هذا الرجل لطيف ووديع إذا دعا أو علم.. ولكنه حازم وصارم إذا لام أو أنَّب.. لم يره أحدًا يضحك.. بل رآه البعض يبكي.. يتحدث إلى الناس كمن له عليهم سلطان، ويبدو على وجهه سيماء الملوك والأمراء (**عباس محمود العقاد- كتاب المسيح**).

جاء **السيد المسيح** إلى هذا العالم.. وجده عالمًا غريبًا عنه، الروماني سيد هذا العالم بحقه، واليهودي سيد العالم بحق إلهه! وكلهم مثال للهمجية.. واحتقار الغير (**العقاد**)..!

جاء **المسيح** وخاطب اليهود: يا أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم.. يا قتلة الأنبياء، أنتم كالقبور البيضاء من الخارج ومن الداخل عظام ينخر فيها السوس! تحرصون أن تكون الكأس من الخارج نظيفة، وهي من الداخل كلها اختطاف ودعارة!



هدم السيد **المسيح** شريعة النفاق والرياء، وجاء بشريعة الحب ومحكمة الضمير...

وقال لهم: من أجل قساوة قلوبكم سمح لكم **موسى** بكتاب طلاق، ولكن من البدء لم يكن هكذا.. قيل لكم عين بعين، أما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر، السبت للإنسان وليس الإنسان للسبت، ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان، بل ما يخرج من قلبه إذا كان شرًا، قيل لكم لا تقتل وأقول لكم.. ولا حتى أن تغضب على أخيك باطلًا...

وحين قدموا له المرأة الزانية.. قال لهم: من منكم بلا خطية فليرمها أولًا بحجر..! انصرفوا.. نظر إلى المرأة قائلًا: اذهبي بسلام ولا تعودي لنفس الفعل.

السيد المسيح هو الثائر الأول في التاريخ، الذي لم يسفك قطرة دم واحدة، وإن كان سفك دمه من أجل الفداء.. وإرساء المثل العليا للأسرة البشرية الواحدة!

هدم المسيح تعاليم اليهود وشريعتهم.. ويحاورني البعض أن **المسيح** قال: ما جئت لأنقض بل لأكمل!

والرد بسيط للغاية.. هو أن **السيد المسيح** عَرَّف الناموس بأنه تحب الرب إلهك من كل قلبك وقريبك كنفسك، بهذا يكون الناموس كله!

ويؤكد هذا **القديس بولس** بقوله: لأن ناموس المسيح ليس كناموس اليهود!

ولما سألوا **المسيح** من هو القريب الذي أحبه كنفسي.. قص عليهم قصة **السامري الصالح**.. وما فعله مع اليهودي الجريح رغم أنهما

أعداء..! وقال من يعمل صالحًا هو قريبك.. بغض النظر عن رابطة الدين!

ومن هنا.. امتلأ العالم بجمعيات ومستشفيات السامري الصالح: «للناس جميعًا بغض النظر عن العرق أو الدين».

قال أمير الشعراء:

ولد الرفق يوم مولد عيسى
والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد
وضاءت بسناه من الثرى الأرجاء
تملأ الأرض والعوالم نورًا
ما الثرى مائج بها وضاء
لا وعيد لا صولة لا انتقام
لا حسام لا غزوة لا دماء
ملك جاور التراب فلما مل
نابت عن التراب السماء

9

المسكوت عنه في..
العالمانية

قالت زوجة **برنارد شو** لزوجها: اشتريت خاتمًا Priceless، فقال لها زوجها: ماذا تعنين بهذه الكلمة؟ فهي قد تكون.. خاتمًا ثمينًا لا يقدر بثمن، وقد تكون بمعنى.. خاتمًا رخيصًا.. لا قيمة له!

ومن هنا.. وجب التعريف بمعنى الكلمة، فالديمقراطية كانت كلمة قبيحة في زمن **أحمد لطفي السيد باشا**.. كلمة مستوردة من الفرنجة.. معناها الإباحية... وأن تتزوج المرأة من أربعة رجال... كما من حق الرجل أن يتزوج من أربع نساء! حتى أن سرادق أحمد لطفي السيد باشا الانتخابي احترق حين قال: أؤمن بالديمقراطية لآخر لحظة في حياتي! كذلك العالمانية.. بعد عشر سنوات سيعجب أولادنا.. لأننا كنا نقول إن العالمانية.. كفر وإلحاد.. بل وتحلل وإفساد!

ما معنى كلمة عالمانية؟!

معناها رجال العالم كالسياسي، الطبيب، المهندس.. يحكمون، وليسوا رجال الدين...

العالمانية نظام حكم....

العالمانية ليس معناها اللا دينية..

بل معناها عدم الانتظام في مؤسسة دينية...



العالمانية Laicite في الفرنسية معناها عدم الانضمام للمؤسسة الكاثوليكية الكهنوتية....

جدير بالذكر أن معنى كلمة ليسيه (مثل مدارس الليسيه) معناها.. المدارس العالمانية.

والعالمانية في اللاتينية، معناها Secularizm

هي من الفعل Secular أي الذي يزرع أو يصنع أو يطيب، أو يقوم بأي عمل من أعمال العالم، وليس رجلاً من رجال الدين.

العالمانية لا تتعارض مع الإيمان بالمطلق، وهو الله...

ولا بالعقائد (ترجمة هذا الإيمان باختلاف عقول البشر)... ولا برجال الدين...

ولكنها تتعارض مع سيطرة رجال الدين (بعض منهم) على شؤون الحكم، بل وشؤون العلوم الدنيوية، لسبب بسيط.. أن النصوص مقدسة، وبالتالي فهي مطلقة ثابتة، بينما أمور السياسة والعلوم، نسبية متغيرة، فكيف أطلق المطلق على النسبي، والثابت على المتغير!

عَرَفوا السياسة بأنها لعبة قذرة، وأنها تتحالف مع الشيطان من أجل المصالح، وأن المصالح تتصالح، فكيف أقحم المقدس على القذر، والمبادئ السامية على ألاعيب الشيطان؟

ما أعمدة العالمانية؟ إنها ثلاثة:

1- التعددية: لأن التعددية قوة.. وهذه القوة هي التي تؤدي للإبداع أو ما نسميه التنوع الخلاق.

2- العقلانية: وهو ما نادى به أبو العلاء:

كذب الظن.. لا إمام سوى العقل
مشيرًا في صبحه والمساء
فإذا أطعته.. جلب الرحمة
عند المسير والإرساء.

3- الديمقراطية: ديمقراطية إدارة التنوع والاختلاف.

أما عن ثمار العالمانية:

1- نهضت كل الدول التي طبقتها كنظام حكم.. انظر إلى أوروبا وتعصبها وحروبها الصليبية، حين كانت تحكم بالدين، وانظر إليها الآن وسماحتها الدينية، فالمآذن والجوامع في أنحاء أوروبا العالمانية.. وهذا يؤكد أن العالمانية ليست معاكسة للدين.. **فأردوجان** صاحب المرجعية الإسلامية يتحدث، وصور **كمال أتاتورك** في كل مكان، ودستور فرنسا ينص على العالمانية، وهي حاضنة للكاثوليكية مع الفاتيكان!

2- منتج ثقافي معياره المواطنة ليست بالعرق (**أوباما**) أو الدين (**رئيس وزراء الهند مسلم**) أو القرب من الحاكم (**محاكمة نيكسون، كلينتون**) أو القوة المالية، بل بحادثة الميلاد.. الكل سواء بحادثة الميلاد.